

## تقديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد بن عبد الله النبي الأُمي الأمين، وعلى آله وصحابه الطيبين الطاهرين، وكل من اقتفى أثرهم وسار على نهجهم إلى يوم الدين؛

أما بعد؛

فهذه رسالة مباركة من تأليف أبي العباس أحمد بن المبارك السجلماسي اللمطي الفاسي (ت 1156 هـ)، يثني عنوانها «في كون الثواب المذكور في فضل قراءة القرآن المرتب على الحروف، هل يعتبر فيه الحروف المملوطة بها أو الحروف المكتوبة دون المملووظ بها» بانسباك الكسب العلمي والعملي في وجدانات علمائنا الأماجد، مع الأنوار الاعتقادية الراسخة، الماتحة من نصوص الكتاب والسنة المطهرة، الحاملة لبشرى توفية الصمد بما وعد، من عميم أجر وثواب لمن شمّر وأقام بالباب، في وعي بأن «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»<sup>(1)</sup>.

فموضوع الرسالة - كما هو باد من عنوانها - يتعلق بمسألة فضل القرآن انطلاقا من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة،

1- أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، برقم 4639.

والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ألم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف»<sup>(1)</sup>.

وقد اختلفت أنظار أهل الإقراء في ضوء فهم نص هذا الحديث الشريف، حول الثواب الوارد في منطوقه: هل يتوجه إلى الملفوظ المقروء، أم إلى المرسوم المكتوب؟ وقد أشار الإمام أبو عمرو الداني رحمه الله تعالى، إلى الموضوع أثناء كلامه عن تعليل اختلاف العادين لحروف القرآن في كتابه «البيان»؛ حيث أرجع، أجزل الله مثوبته، سبب الخلاف إلى صورة الحروف في الكتابة دون ما هي عليه في اللفظ.

وقد وجد الإمام أحمد بن المبارك السجلماسي اللمطي الفاسي (ت 1156هـ)، أن الإمام أبا العباس أحمد بن عمار المهدي (ت 440هـ) يحتج للرأي الأول، وأن أبا عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت 444هـ) يتبنى نقيض رأي الإمام أبي العباس المهدي، معتمدا المرسوم المكتوب في رسالة وسمها بـ «التنبيه على الخطأ والجهل والتمويه»، فانتصر الإمام السجلماسي لرأي الإمام المهدي، واختار مذهب الثواب المترتب على الملفوظ المقروء.

وتتجلى أهمية هذه الرسالة القيمة - التي نسعد بتقديمها اليوم ضمن إصدارات مركز أبي عمرو الداني للدراسات والبحوث القرائية المتخصصة التابع للرابطة المحمدية للعلماء - في جمعها بين الطرافة والجدة، إلى

1- رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح رقم الحديث 2855.

جانب الرصانة المنهجية التي ميزت رد السجلماسي على أبي عمرو الداني،  
وتعقبه للمخالفين له في الرأي.

ويرجع الفضل في تفتيق دواخلها، وتحقيق نصّها، بعد الله عز وجل، إلى  
الأستاذ محمد بن عبد الله دامي، الذي أثبت الرسالة منظمة المادة بنوع من  
الأمانة على ثلاث نسخ، يشد بعضها بعضا ويعضده.

حيث اجتهد، حفظه الله، في تحقيقها ومقابلة نسخها، وتوثيق  
النصوص وأقوال الأئمة بإرجاعها إلى محتها، مع تخريج الآيات القرآنية،  
والأحاديث النبوية، والآثار النفيسة، والترجمة للأعلام المذكورين، وبيان  
بعض المسائل التي تحتاج إلى توضيح، دون نسيان النكات العلمية،  
والفرائد الحديثية التي ازينت بها الرسالة، والفهارس العلمية التي ذيلت  
بها.

وإذ أسعد اليوم بتقديم هذه الرسالة القيمة إلى القراء، فإنني أسأل الله  
سبحانه، أن يجزل جزاء محققها، وكل من اجتهد في إخراجها، كما أسأله  
عز وجل أن يكتب ثوابها في سجل حسنات راعي العلم والعلماء، مولانا  
أمير المومنين جلالة الملك محمد السادس أعز الله أمره، وخلد بالأعمال  
الصالحة ذكره، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

أحمد عبادي

الأمين العام للرابطة المحمدية للعلماء